٢ـ عبد الله بلال

الشهيد
عبد المنعم رياض



سلسلة رواد الأجيال

البطل الشهيد

عبد المنعم رياض



عبد الله بلال

بسم الله الرحمن الرحيم

فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض

صدق الله العظيم

دار الأمين

طبع * نشر * توزيع

القاهرة : ١٠ شارع بستان الدكة من شارع الألفي (مطابع سجل العرب) تليفون : ٥٩٣٢٧٠٦

ص.ب : ١٣١٥ العتبة ١١٥١١

الجيزة : ٨ شارع أبو المعالي (خلف المعهد البريطاني) العجوزة تليفون / فاكس : ٣٤٧٣٦٩١

١ ش سوهاج من ش الزقازيق (خلف قاعة سيد درويش) الهرم

ص.ب : ١٧٠٢ العتبة ١١٥١١

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

رقم الإيداع ١٣٦٧٩/١٩٩٦

ISBN

977-279-095-5

مقدمة

عبد المنعم رياض .. الشهيد - الرمز

البطل الشهيد عبد المنعم رياض فى مقدمة الشخصيات المضيئة في تاريخنا الوطنى والقومى فقد جسّد بأخلاقه الحميدة ومواقفه البطولية النموذج القدوة للوفاء والعطاء والفداء .

وما أحوج شبابنا إلى أن يتعرف على هذه الشخصية الرائعة وأن يتتبع مسار حياتها وميادين نضالها فقد كان للرجل فكره الواضح عكسه فى مسيرة عطاءاته التى كانت مثالاً للعسكرية العربية الشجاعة منذ تخرجه من الكلية الحربية عام ١٩٣٨ مروراً بكافة المواقع التى خدم فيها أو تولى قيادتها إلى يوم استشهاده فى ٩ مارس عام ١٩٦٩م ومن حوله جنود من رجال وطنه يقومون بالواجب أعظم وأكرم مايكون تقربياً ليوم النصر وتحرير الأرض والثأر للكرامة الجريحة .

إن شخصية البطل الشهيد **عبد المنعم رياض** جدير بأن يتوقف الشباب أمامها فهما وتأملاً لتلك الشخصية القيادية الشجاعة والتعرف على ركائز ومقومات نجاحها .

وهذه الصُحبة مع شخصية عبد المنعم رياض هي إسهام للتعريف بالرموز من القادة والروّاد والأبطال الذين أعطوا بصدق وضحوا من أجل نصرة المبادئ وساهموا بأرواحهم لرفع شأن الوطن والأمة .

هذه الدراسة عن الرواد استهدفت أن تسهم في تحقيق **التواصل بين الأجيال** كي يقرأ المواطن والشباب بالدرجة الأولى – الصفحات المجيدة لرواد عظام تقدموا الطريق ببسالة وفدائية واقتدار فقدموا **الأسوة الحسنة** لتطابق الفكر والعمل .. وتلازم الآداء مع النداء لم يقدموا الكلمات فقط إنما جادوا بأرواحهم الطاهرة تلبية لنداء الواجب الوطني والقومي المقدس .

حياة ونضال **عبد المنعم رياض** جدير بأن يتعرف عليها الشباب لتزداد قناعتهم بأن بلدهم **مصر الغالية كانت وستظل دوماً ولادة بالأبناء الأوفياء والجنود المخلصين والرواد العظماء في كافة ميادين الإنتاج ومجالات الإبداع وساحات البطولة والفداء .**

هذا الكتاب من سلسلة الرواد هو لمحات من بطولة الشهيد **عبد المنعم رياض** تسجل لشبابنا وقفات من سيرته العطرة وعسكريته الشجاعة من زوايا التعريف بحقائق ومقومات :

* أبعاد شخصية عبد المنعم رياض .
* فكر عبد المنعم رياض ومفهومه للقيادة .
* العسكرية الشجاعة للبطل عبد المنعم رياض .
* صفحات من نضال عبد المنعم رياض فى :
  - حرب فلسطين .
  - مواجهة العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦م.
  - قيادة الجبهة الأردنية .
* تعيين عبد المنعم رياض قائداً للقيادة العربية الموحدة .
* تعيين عبد المنعم رياض رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة المصرية ودوره فى إعادة بناء القوات المسلحة بعد عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ وبطولات حرب الاستنزاف .
* ملحمة تحطيم أجزاء كبيرة من خط بارليف يوم ٨ مارس ١٩٦٩م واستشهاد عبد المنعم رياض وسط جنوده البواسل وهو يشاركهم فرحة الانتصار .

و .. ورحم الله البطل الشهيد عبد المنعم رياض الذى أعطى بالسلوك والمواقف – القدوة الحسنة للأجيال العربية يجدون فيه خير النموذج الذى يحتذى فى الانتماء والعطاء والفداء دفاعاً عن القيم الفاضلة وانتصاراً للمبادئ النبيلة .

لقد كان البطل الشهيد **عبد المنعم رياض** مع عسكريته الشجاعة مثالاً رائعاً للتواضع والبساطة فلم يشده بريق الحياة المادية ومغريات المناصب ، بل ظل حتى يوم استشهاده معتزاً بالإقامة فى شقته المتواضعة بالمنزل رقم ٦ شارع زفتى (عبد المنعم رياض حالياً) بمصر الجديدة .

كما وهب **عبد المنعم رياض** حياته للعسكرية حتى نسى حقه الإنسانى فى الزواج وتكوين أسرة .

إلى شهيدنا الكبير البطل الرمز **عبد المنعم** رياض كل آيات التقدير ومشاعر الاعتزاز والشهداء فى حياة الأمم الواعية ليسوا أسماء مرت أو مواقف تنسى ، إنما هم مشاعل مضيئة وقدوة للأجيال .

عبد الله بلال

أضواء على حياة وشخصية

عبد المنعم رياض

البيانات الأساسية عن حياة وشخصية البطل الشهيد عبدالمنعم رياض تسجل عنه مايلى :

* الإسم بالكامل عبد المنعم محمد رياض عبد الله .

* من مواليد يوم ٢١ أكتوبر ١٩١٨ قرية سبرباى بالقرب من مدينة طنطا محافظة الغربية .

* والده هو الضابط محمد رياض عبد الله أما الأم فهى عائشة الخولى .

له أخوة وأخوات امتازوا بالتفوق العلمى فى مجالات تخصصاتهم وهم :

١ - الدكتور محمود رياض وزير المواصلات الأسبق وتولى بعدها عمادة كلية الهندسة / جامعة الكويت .

٢ - الدكتور أحمد رياض دكتور أمراض النساء العامة كلية الطب / جامعة عين شمس .

٣ - الدكتورة زكية رياض أستاذة علم الحيوان بكلية البنات / جامعة عين شمس .

٤ – الدكتورة وداد رياض أستاذ علم الأمراض باثولوجى كلية الطب / جامعة الإسكندرية .

٥ – السيدة سميحة رياض حرم الدكتور على نصحى .

نتيجة التنقل المستمر لوالده بحكم عمله كضابط بالقوات المسلحة فقد درس **عبد المنعم رياض** فى أكثر من مدرسة .

حصل على الشهادة الإبتدائية من مدرسة الرمل بالإسكندرية . كما حصل عام ١٩٣٦ على شهادة البكالوريا من مدرسة الخديوى إسماعيل الثانوية .

عبد المنعم رياض وجيل ثورة الطلاب ...

كان للطالب **عبد المنعم رياض** نشاطه الطلابى فقد كان مندوبا لمدرسة الخديوى إسماعيل الثانوية فى اللجنة التنفيذية لطلاب المدارس الثانوية ، وهى اللجنة التى كانت تضم وقتذاك الطالب **جمال عبد الناصر** عن مدرسة النهضة الثانوية ، وهى اللجنة التى نظمت وقادت المظاهرات الطلابية والتى كان أشهرها المظاهرة الضخمة التى تصدى لها قوات المستعمر البريطانى وأطلقوا رصاصهم الغادر ضد شباب مصر عند

كوبرى عباس ، وكان من بينهم الطالب الشهيد **عبد الحكيم الجراحى** الطالب بكلية الآداب / جامعة القاهرة .

عن تلك الفترة وتأجج ثورية جيل الطلاب وتحركهم نضالياً ضد الإنجليز وضد معاهدة ١٩٣٦ يسجل جمال عبد الناصر ذكرياته مع أبناء جيله ومنهم **عبد المنعم رياض** فى كتابه **«فلسفة الثورة»** .

« فى تلك الأيام قدت مظاهرة مدرسة النهضة الثانوية ، وصرخت من أعماقي بطلب الاستقلال التام ، وصرخ ورائى كثيرون ، ولكن صرخاتنا ضاعت هباء ، وبددته الرياح أصداء واهية ، لاتحرك الجبال ولاتحطم الصخور ، ثم أصبح العمل الإيجابى فى رأيى أن يجتمع كل زعماء مصر ليتحدوا على كلمة واحدة .

وطافت جموعنا الهاتفة الثائرة بيوتهم واحداً واحداً نطلب إليهم باسم شباب مصر أن يتحدوا فى كلمة واحدة ، ولكن الكلمة الواحدة التى اجتمعوا عليها كانت معاهدة ١٩٣٦ » .

لقد أدرك جمال عبد الناصر ومعه **عبد المنعم رياض** ومعهما غيرهما من قيادات وجيل الطلبة **أن القوة هى**

التغيير، وأن بداية القوة يكون بالالتحاق بالكلية الحربية .

فكان التوجه للالتحاق بالكلية الحربية التى مرت بظروف قاسية عديدة طبقاً لمعاهدة ١٩٣٦ ثم شهدت نوعاً من التمصير النسبى فى إدارتها وقيادتها .

وكانت دفعة أكتوبر عام ١٩٣٦ التى تم فيها قبول ٥٢ طالباً كان منهم **عبد المنعم رياض .. وضمت حسين الشافعى .. أنور السادات .. جمال سالم .. محمد أحمد صادق .. نور الدين قرة .. يوسف السباعى .. كمال عبدالحميد .**

أما **جمال عبد الناصر** فقد رفضت اللجنة قبوله لاعترافه بأنه كان من قيادات المظاهرات الطلابية عام ١٩٣٦ لقد كان عبد الناصر يعتقد أن اعترافه سيكون بمثابة شهادة وطنية تسهل التحاقه بالكلية الحربية ، لذلك التحق عبد الناصر بكلية الحقوق جامعة القاهرة والتى أمضى بين مدرجاتها عدة شهور ثم تقدم مرة أخرى للدفعة التى أعلن عنها حيث تم قبوله طالباً بالكلية الحربية .

عبد المنعم رياض صفحات عسكرية مشرقة ...

* تخرج عبد المنعم رياض ضمن دفعة الكلية الحربية عام ١٩٣٨ وملفه يسجل أهم صفاته « طالب جيد جداً من كل الوجوه ، يمكن الاعتماد عليه ، ويبذل كل جهوده » .

* عمل عبد المنعم رياض منذ تخرجه بسلاح المدفعية المضادة للطائرات وهو سلاح كان قد تم استحداثه فى الجيش المصرى. كما خدم بعدها بالفرقة الخاصة بالمدفعية المضادة للطائرات .

* عين عبد المنعم رياض مدرساً ثم كبيراً للمعلمين بمدرسة المدفعية ، وقد خدم فى مواقع عديدة منها الإسكندرية والسلوم، وفى كل موقع أثبت تفوقه وامتيازه.

* حصل عبد المنعم رياض على عدة فرق تدريبية - فى عام ١٩٤٤ حصل على ماجستير العلوم العسكرية بترتيب الأول على الدورة السابعة كلية أركان الحرب وكان وقتها برتبة اليوزباشى وقد ورد ضمن سجل تقرير الكلية عنه :

يوصى به كضابط حرب .. ضابط مجد جداً ذو غيرة .. شخصية قوية بارزة .. على مقدرة ، وعنده روح الابتكار فى عمله .. يواجه أى عمل بنشاط كبير .. يدرس كثيراً ويبحث عن الحقيقة المجرّدة والعلم .. له أفكار خاصة .. وعنده الشجاعة لإبداء رأيه .. يفكر تفكيراً سليما .. ذو كياسة وكفاءة » .

* أوفد عبد المنعم رياض للدراسة فى مدرسة المدفعية المضادة للطائرات ببلدة مانوبير - بريطانيا ثم بمدرسة فن المدفعية فى مدينة لاركهيل البريطانية وكان ذلك فى الفترة مابين ١٩٤٥/٩/١٩ حتى ١٩٤٦/٢/٢٠ وقد حصل فيها على تقدير امتياز .

* أوفد عبد المنعم رياض للدراسة فى الاتحاد السوفييتى فى دورة تكتيكية فى الأكاديمية العسكرية العليا .

* فى عام ١٩٦٢ شغل عبد المنعم رياض منصب نائب رئيس شعبة العمليات .

* فى شهر يوليو عام ١٩٦٦ أتم عبد المنعم رياض دراسته بكلية الحرب العليا ، وقد رقى إلى رتبة الفريق أثناء دراسته

بتاريخ ١٩٤٦/٤/٢١ . وقد سجل تقرير الكلية عنه الصفات العسكرية القيادية التى تتسم بها شخصيته .

« بالنسبة للفن التعبوى أظهر الفريق عبد المنعم رياض ابتكارا ومباداة ونشاطا كبيرًا ، ومقدرة على تطبيق الناحية النظرية تطبيقا عمليا واقعيًا وخلاَّقًا فى حل المشاكل العملية ، قادر على التعبير عن آرائه فى وضوح وتوسع وكفاية ، كما ظهرت وبرزت قدرته على أعمال الأركان ، أظهر معرفة عميقة لأسس الفن التعبوى .

أما بالنسبة للفن الاستراتيجى فقد أظهر مقدرته على التحليل الشامل والصحيح للمبادئ النظرية الاستراتيجية العسكرية وتطبيقها على مسرح العمليات تبعًا للقدرات الاقتصادية والعسكرية للجمهورية ، ويحاول دائما الربط بين المبادئ الأساسية والبناء العملى للقوات المسلحة » .

* خدم عبد المنعم رياض فى إدارة العمليات والخطط بالقوات المسلحة عام ١٩٤٧ .

* عندما قامت حرب فلسطين أثبت كفاءته وقد تم منحه نوط الجدار الذهبى .

وقد سجل قائد المدفعية فى حرب فلسطين اللواء عمر طنطاوى هذه الشهادة لبطولة وعسكرية عبد المنعم رياض

« رغم ظروف المعركة السيئة فى فلسطين سواء بسبب الأسلحة الفاسدة أو سوء الإمدادات والتموين أو المعلومات القليلة المتوافرة لدينا عن قوات العدو فقد كنت أشعر بالبكباشى عبد المنعم رياض هو العقل المفكر فى إدارة العمليات والخطط ، وكان ينجدنى دائما ، ولم يُخيب ظنى فيه طول العمليات مرة واحدة » .

* فى عام ١٩٥٦ شغل عبد المنعم رياض منصب قائد الدفاع المضاد للطائرات .

وكانت له تقييماته العسكرية ومقترحاته فى ضوء الدروس المستفادة من العدوان الثلاثى التى تعرضت له مصر عام ١٩٥٦م .

وزادت قناعته بأهمية وجود قيادة القوات الجوية والدفاع الجوى ضمن مقترحاته لوضع تنظيم للدفاع الجوى .

عبد المنعم ريـــاض
من رئاسة الجبهـة المصريـة
إلـى قيـادة المعـركـة القوميـة

تقديراً لكفاءة عبد المنعم رياض تم تعيينه رئيساً لأركان حرب القيادة العربية الموحدة التى تشكلت بمقتضى قرار مؤتمر القمة العربى الأول (القاهرة ١٣ يناير ١٩٦٤) وبحكم هذا الموقع قام بزيارة عملية ميدانية إلى دول المواجهة فى الجبهة الشرقية ووضع الخطط والبرامج وتقديم المقترحات بالخصوص، وقد أقرها المؤتمر الثانى للقمة العربية (الإسكندرية ٥-١١ سبتمبر ١٩٦٤) لتعزيز الدفاع القومى فى دول المواجهة ولتحقيق الهدف القومى لتحرير فلسطين .

إن قراءة فكر عبد المنعم رياض تعكس قناعته التى حددها بقوله .. « بالحسابات نجد أن العسكرية الإسرائيلية تستمد مواردها من العالم الصهيونى الخارجى .. العسكرية الإسرائيلية هى قوة مستوردة للعدوان على العالم العربى .

والمنطق الطبيعى والحتمى لمواجهة العسكرية الإسرائيلية هو دعم طاقات الدول العربية المحيطة بإسرائيل .. وفى تحليل عبدالمنعم رياض للواقع العربى رأيه القائل « إن الدول العربية غير قادرة حتى الآن «عام ١٩٦٠» على مواجهة إسرائيل » .

وفى البداية لابد من الصداقة السياسية تربط بين الدول العربية كلها .

أن تدعم الدول العربية القادرة اقتصاديا الدول التى لم تستكمل بعد استعداداتها العسكرية خصوصاً «دول المواجهة» .

هذه الرؤية توضح عمق رؤية عبد المنعم رياض للصراع العربى - الصهيونى وقومية المعركة المصيرية فى ردع مخطط المطامع الصهيونية باعتباره قضية وجود ومصير .

وكانت دعوة عبد المنعم رياض إلى أهمية دعم القوات الجوية فى دول المواجهة والتنسيق بينها وبين بعضها من ناحية ، وبينها وبين أنظمة الدفاع العربى من ناحية أخرى خاصة والعدو يتجه بقوته الجوية فعلاً .

كما كانت دعوة عبد المنعم رياض إلى ضرورة إنشاء حجرة عمليات جوية موحدة تتولى قيادة القوات الجوية للأردن وسوريا ولبنان .

ولو تحققت اقتراحات عبد المنعم رياض لأمكن اعتراض طائرات العدو الإسرائيلى فى عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ .

لكن - للأسف - لم تتحقق أفكار الرجل رغم صدور قرارات بالموافقة عليها من مؤتمر القمة العربية فى الدار البيضاء الذى أكدت على دعم القيادة العربية الموحدة .

فى كتابه « دراسات فى الوحدة العسكرية العربية » يسجل مؤلفه اللواء محمود شيت خطاب شهادة اعتراف بجهود عبد المنعم رياض .

« للتاريخ أنكر أن القيادة العربية الموحدة بذلت قصارى جهودها عام ١٩٦٧ للقيام بواجباتها ، وقد كان بالإمكان الاستفادة من هذه القيادة فى حرب ١٩٦٧ لكن لم يستفيدوا منها » .

ويرجع ذلك كما أورد اللواء محمود خطاب إلى « وجود الاختلافات العربية ، وعدم وجود وحدة عسكرية بين الجيوش العربية ، وعدم وجود مسئول سياسى أو مسئولين سياسيين ترتبط بهم هذه القيادة .

نتيجة لذلك كانت الإستفادة أمراً مستحيلاً من القيادة العربية الموحدة فى تلك الظروف العربية .

عبد المنعم رياض وقيادة الجبهة الأردنية ...

يشكل شهر مايو ١٩٦٧ مرحلة هامة فى الحياة العسكرية للبطل عبد المنعم رياض حيث كانت زيارة الملك حسين للقاهرة وتوقيع الاتفاق العسكرى بين الأردن ومصر

وبمقتضاه تم الاختيار الشخصي لعبد المنعم رياض ليصبح قائداً للجبهة الأردنية التي سافر إليها بالفعل يوم ٢/ يونيو/١٩٦٧ وأدار غرفة العمليات ، والتقى بالقيادات العسكرية في لقاءات عمل ووضع خطة إعادة إنتشار القوات الأردنية بشكل دقيق لتمكين المدن الأردنية من المواجهة وخاصة مدينة القدس والنجاح في إحباط تحركات العدو ، وهو ماإعترف به القائد الصهيوني موشيه ديان في تصريحه : « إن اختيار مواقع المدفعية الأردنية حول القدس كان إختياراً حكيماً وواقعياً فقد وضع كل موضع في موقع يصعب تدميره بينما يسهل عليه تدمير مواقعنا الحيوية في القدس المدينة » .

ومن قيادته بالجبهة الأردنية أعطى كل خبرته العسكرية ، وكان من نتائجها النجاح في التصدى لهجمات القوات الإسرائيلية والسيطرة في البداية على جبل المكبر وحرصه على الاحتفاظ بمعالم الضفة الغربية والقدس.

وكان قراره بالانسحاب منها بعد ذلك من الأمور التي عزّت عليه ، كما كانت خطته لمواجهة تحرك العدو الصهيوني للوصول إلى الوادى ، والاضطرار إلى تأجيل أمر الانسحاب أولاً

حتى يوم ١٩٦٧/٦/٧ وخطته العملية لمواجهة العدو الذى لجأ إلى محورين هما :

- محور القدس - النبى موسى .
- محور الخليل شمال البحر الميت .

وما أعقب ذلك من تطورات واجهها باتخاذ قرار انسحاب القوات الأردنية شرق النهر حفاظاً عليها من تدمير العدو الإسرائيلى وتقييمه بأن «المعركة كانت معركة جوية أولاً وأخيراً حصل فيها العدو على السيطرة الجوية منذ الساعات الأولى وسهّل ذلك لقواته البرية النجاح بلاعناء كبير» .

لقد كان الاستمرار فى القتال يعنى إمكان وصول العدو الإسرائيلى إلى منطقة الوادى شمال البحر الميت وتطويق القوات الأردنية بالكامل لذلك كان القرار العسكرى بالانسحاب إلى الضفة الشرقية .

فى كتابه « المؤامرة ومعركة المصير » أورد مؤلفه سعد جمعه رئيس وزراء الأردن الأسبق نص التقرير الذى كتبه الفريق عبد المنعم رياض وقدمه إلى القيادة المشتركة فى

القاهرة بتاريخ ١٩/يونيو/١٩٦٧ وعنوانه « **مناقشة موضوعية لسير العمليات فى الجبهة الأردنية – الاستنتاجات والدروس المستفادة** » .

فى بداية التقرير يؤكد **عبد المنعم رياض** أنه « لم تكن هذه المعركة من وجهة نظر مسرح عمليات الجبهة الأردنية معركة متكافئة بأى حال من الأحوال ، ولم يكن فى الإمكان أن تنتهى إلا إلى النتيجة التى انتهينا إليها فعلاً ، فمن ناحية قد أدت المفاجأة التى منيت بها القوات الجوية فى الجمهورية العربية المتحدة إلى حصول العدو على السيطرة الجوية عموما منذ أولى ساعات العمليات ، وبالتالى تكبدت القوات الجوية السورية خسائر كبيرة استبعدتها عملياً من جو المعركة ، مما أدى إلى خوض المعركة فى الجبهة الأردنية بلا معاونة أو غطاء يذكر ، وأصبح العدو فى موقف متميز إلى حد كبير ، إذ كان يقوم بتدمير قواتنا جواً ، ثم يتقدم بقواته البرية عندئذ بلا عناء » .

وأشار تقرير **عبد المنعم رياض** « وقد قاتلت الوحدات الأردنية قتالاً مريراً فى ظروف غير مقبولة ، وأدت واجبها بكل أمانة وشرف ، ولكن الموقف الجوى المطلق لصالح العدو لم يمكنها من آداء مهمتها » .

كذلك تأكيدات عبد المنعم رياض أنه « لامعركة بدون دفاع جوى ومعاونة جوية مقبولة ، وما يلزمها من تجهيزات .. مطارات .. ومواصلات .. وقد خاضت القوات الأردنية والعراقية المعركة ببسالة منقطعة النظير ، ولكن ذلك لايكفى ، وإنى على يقين لو أُمن للوحدات أقل مايمكن من الغطاء الجوى والمعاونة الجوية لأخذت المعركة شكلاً آخر » .

إن قيادة عبد المنعم رياض الباسلة والشجاعة للجبهة الأردنية كانت موضع اعتزاز وإشادة الملك حسين سجلها عن الفريق عبدالمنعم رياض فى كتابه «حربنا مع إسرائيل» موضحاً « قبل عودته إلى القاهرة جاء يودعنى .. كان الوقت بعد الظهر ، وأنا أقيم فى المكتب الجديد داخل القصر بعد ما أصابت رشاشات الطائرات الإسرائيلية مكتبى القديم شكرته على مساعداته ، وقلت له محاولاً التخفيف من تأثره : لقد بذلت قصارى جهدك قال لى - كم هو فخور بالطريقة التى تصرفت بها قواتنا .

وأبدى أيضاً ملاحظات أخرى بينها رأيه الصحيح والصريح فى السياسة العربية المسئولة عن هزيمتنا .

وكان تمساً مثلنا للطريقة التى انتهت بها المعركة فى القدس ، وفى أماكن أخرى .

جمعتنا أخوة السلاح .. ونحن الذين تعاونوا وإياه نعتبره كلنا صديقاً » .

وعندما بلغه نبأ استشهاد **عبد المنعم رياض** كانت كلمات عزاء ورثاء **الملك حسين** له « **عبد المنعم رياض .. ذلك العسكرى العربى الفذ الذى يندر مثيله .. شجاعة وخلقاً وإخلاصاً لأمته وشرف الجندية ، ولئن قضى بعبد المنعم رياض شهيد الواجب فإنه سيظل حياً** »

وفى يوم ١١ يونيو ١٩٦٧ أصدر الرئيس **جمال عبدالناصر** القرار الجمهورى بتعيين **عبدالمنعم رياض** رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة المصرية ضمن خطوات إعادة بناء القوات المسلحة وإعداد الدولة للحرب .

عبد المنعم رياض

إعادة البناء العسكرى

وانتصارات حرب الاستنزاف

فى ١١ يونيو ١٩٦٧ صدر القرار الجمهورى بتعيين **عبدالمنعم رياض** رئيسًا لأركان حرب القوات المسلحة المصرية .

وقد ساهم البطل بجهد خارق فى إعادة بناء القوات المسلحة طول فترة رئاسته لأركان حرب القوات المسلحة المصرية التى استمرت ١٩ شهراً ركزا فيها على إعادة البناء المادى والمعنوى لعناصر وحدات القوات المسلحة .

وقد جسّدت **حرب الاستنزاف** انتصارات المقاتل المصرى وفى مقدمتها النجاح العسكرى المصرى فى تحطيم ٦٠ بالمائة من دشم وحصون خط بارليف الذى حرص **عبدالمنعم رياض** على التواجد وسط جنوده احتفالاً بهذا الانتصار فكان استشهاده فى اليوم التالى لهذا الانتصار عند **موقع المعدية رقم ٦ بالإسماعيلية .**

لقد تحققت انتصارات حرب الاستنزاف ثمرةً للجهود المضنية التى ساهم بها **عبدالمنعم رياض** فى إعادة بناء القوات المسلحة المصرية مستوعباً دروس ونتائج نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧ انطلاقا من تقييمه لما حدث وتفسيره لما وقع وكانت كلماته :

«لقد كان لدينا جيش ، ولكن لم يكن لدينا قيادة على الإطلاق ، وماذا يفعل أى جيش إذا فقد رأسه ؟» وفى لقاءات **عبدالمنعم رياض** مع الضباط والجنود على أى مستوى كان حريصاً على تسليط أضواء الحقيقة على شخصية العدو الإسرائيلى وكشف أسلوب تحركه وتحليل مصادر قوته ونقاط ضعفه .

من كلماته الهامة فى هذا الصدد والتى تعكس فكره وثوابته عن فهمه لحقيقة وأبعاد الصراع العربى - الإسرائيلى وأساليب وخطط المواجهة الرادعة لمخططاته :

*** «لابد أن نعرف عدونا وندرسه دراسة علمية بكل نقط الضعف فيه ونقط القوة ، والمتغيرات فى العدو كثيرة .. فى التكتيك .. وفى التسليح .. وفى المواقف .. وفى الخطط .. وعلينا أن نلم بكل هذه المتغيرات أولاً بأول ، ولهذا يلزمنا دائماً سيل متصل من المعلومات والتحليلات الذكية عن العدو» .**

كما كانت قناعته أن المواجهة ضد العدو الإسرائيلى تتطلب إعداد المقاتل المصرى وتطوير تدريبه ورفع كفاءته العلمية والقتالية .

لقد نجح **عبدالمنعم رياض** في ترجمة هذه القناعات إلى خطط عمل وبرامج لتحقيق الغايات المستهدفة فترة مابعد ٥ يونيو ١٩٦٧ لإعادة بناء القوات المسلحة في :

* تحقيق صمود القوات المسلحة على خط النار مع العدو الإسرائيلي بالاستغلال الذكي والمنظم للإمكانات المتوفرة .

* تحقيق الفعاليات للقوات المسلحة بتكليفها بمهام قتالية تتدرج من مرحلة الصمود .. إلى مرحلة الردع .. إلى حرب الاستنزاف .. لتحرم العدو الإسرائيلي من أن يجني ثمار عدوانه بالبقاء ساكناً مطمئناً على خط وقف إطلاق النار .

* تحقيق دعم وتطوير الدفاع الجوي في سماء الجمهورية العربية المتحدة .

وقد أنشئ لذلك ما كان قد نادى به **عبدالمنعم رياض** وهي قيادة جديدة للدفاع الجوي داخل تنظيم القوات المسلحة ضمن مقترحاته لتنظيم الدفاع الجوي على أسس علمية وتكنولوجية لمواجهة التحدي الجوي ، كذلك تشكيل قوات الاقتحام الجوي ومما يسجل في رصيد إنجازاته لإعادة البناء العسكري :

- تدعيم وتطوير الدفاع الجوى وإعطاء القواعد الجوية عناية خاصة لتطوير معداتها وطياريها لإعادة بنائها على أحدث النظم .

- إدخال عناصر الحرب الالكترونية ضمن تنظيم القوات المسلحة .

- تطبيق سياسة جديدة متطورة فى تدريب القوات بالأساليب الحديثة فى القتال .

- الإهتمام بالإعداد المعنوى للمقاتل بإنشاء إدارة التوجيه المعنوى .

كذلك حرص عبدالمنعم رياض على تحقيق قناعته بمبدأ التلاحم بين القيادات والجنود للتعرف على أحوالهم ومتاعبهم والعمل الدائب على تذليلها لمردودات ذلك على مستوى الآداء القتالى بثقة .

ويسجل للفريق **عبدالمنعم** رياض دعوته إلى تجنيد حملة المؤهلات لتطوير مستوى أفراد القوات المسلحة .

وقد صدر القرار الجمهورى ليحقق هذا التوجه بتجنيد حملة المؤهلات العليا والمتوسطة ومنطلق **عبدالمنعم رياض** فى هذا

كلماته القائلة « إن «القرعة» تصلح لأوراق اليانصيب لكن لاتصلح وسيلة علمية للتجنيد إن الجندى المتعلم يستخدم سلاحه استخداما صحيحاً ويصونه ، ويتحد معه أيضاً ، ولايستغرق فترة تدريبية ربع المدة اللازمة لتجنيد الآخرين وهذا يخدم استراتيجيا فى تكوين جيش قوى إلى الكفاءة فى أقل وقت ممكن » .

فى فترة رئاسة عبدالمنعم رياض لأركان حرب القوات المسلحة حدث تطوير كبير فى التعليم بالمعاهد العلمية للقوات المسلحة بحيث تساير متطلبات المعركة الحديثة وتتمشى مع التطوير التكنولوجى الذى يمثل التطوير الرئيسى للقوات المسلحة المصرية حيث تم :

* إنشاء المعهد الفنى العالى للقوات المسلحة لإعداد كوادر متخصصة تخصصاً عالياً فى مجال الإصلاح الفنى لجميع الأجهزة والمعدات والأسلحة .

* إنشاء المدارس الثانوية الجوية لإعداد طيارين المستقبل .

* تطوير أسلوب ومناهج الكلية الحربية واشتراط الحصول على المجاميع الكبيرة لقبول المتقدمين إليها من الحاصلين على شهادة الثانوية العامة .

نتيجة هذه الجهود – مع غيرها – تم ومن الصفر إعادة بناء القوات المسلحة المصرية ونجاحها بكفاءة وبسالة في تحقيق أهداف مراحل الصمود والردع .. ثم شن حرب الاستنزاف التى حققت انتصارات كبيرة اعترف بتأثيراتها العدو الإسرائيلى حتى أصبح صيف عام ١٩٧٠ كما وصفه موشيه ديان وزير الحرب الصهيوني بقوله « لقد جاء الصيف الألكترونى ، ومعه بدأ **تساقط طائرات الفانتوم والسكاى هوك ، كما فشلت كل مخططات العدو الإسرائيلى الرامية إلى ممارسة الضغط على مصر بالقصف الجوى فى الأعماق .**

وتلك نتائج اعترف بها قادة العدو وفي مقدمتهم العميد ديفيد اليعازر رئيس قسم العمليات في هيئة أركان حرب الكيان الصهيوني ونشرته صحيفة نيويورك تايمز (عدد ٣ مارس ١٩٧٠) مشيراً في مقاله « إن على القيادة العسكرية الإسرائيلية – في غياب أى أمل بالحل السلمى – أن تخفض بقدر الإمكان من العمليات العسكرية المصرية على قناة السويس ، والضرب من أجل إبعاد الحرب الشاملة .

عن تأثيرات حرب الاستنزاف وأخطارها اعترفت صحيفة «دافار» الإسرائيلية (عدد١٤/٨/١٩٧٠) أنه « ليس صحيحاً

أن المصريين استنزفوا فى حرب الاستنزاف ، إنما نحن الذين استنزفنا ، ولذلك استجبنا للمبادرة الأمريكية » .

عبد المنعم رياض ومفهوم القيادة ...

إن فكر وسلوك عبدالمنعم رياض يجسد مفهومه وتطبيقه للقيادة الصحيحة .

لم يكن عبدالمنعم رياض قائداً من مكاتبهم إنما ظلت مواقفه وحتى يوم استشهاده تطبيقاً لقناعاته التى حددتها كلماته « إذا حاربنا حرب القادة فى المكاتب بالقاهرة فالهزيمة محققة ، إن مكان القادة الصحيح وسط جنودهم ، وأقرب إلى المقدمة منهم إلى المؤخرة » .

يقودنا ذلك إلى التعرف على مفهوم عبدالمنعم رياض للقيادة ومقومات نجاحها .. وركائزها الأساسية وأخلاقيات تعاملها .

إن القيادة فى مفهومه ليست طمعاً فى السلطة للتسلط وإنما هى استعداد وقدرة وثقة وتنمية بالعلم والتدريب المستمرين .

وبغياب كل ذلك يكون الارتجال والتخبط العشوائي ويؤدى حصاده إلى نهاية مدمرة .

من أقـواله في هذا الصـدد بمـا يعكس فكره وتطبيقه للقيادة « لاأصدق أن القادة يولدون .. إن الذى يولد قائد هو قلة من الفلتات التى لايقاس عليهـا كخالد بن الوليد مثلاً .. ولكن القادة العسكريين يصنعون .. يصنعهم العلم والتجربة والفرصة والثقة .. إن مانحتاج إليه هو بناء القـادة ، والقـائد الذى يقـود هو الذى يملك المقدرة على إصدار القرار فى الوقت المنـاسب وليس مجرد ذلك القائد الذى يملك سلطة إصدار القرار » .

ومن مفاهيم عبدالمنعم رياض للقيادة الناجحة قوله « أرى أنه لافـائدة من أى قرار مـهـما كـان سليـمـا إذا جـاء بعد الوقت المناسـب له خـمس دقائق لأن الموقف الذى يواجـهـه يكون قد تغير ، فـالمعركـة لاتنتظر أحداً ، وفى نظرى فإن القرار السليم بنسبة ٦٠ بالمئة الذى يصدر في الوقت المناسب خير من القرار السليم ١٠٠ بالمئة الذى يجيء بعد الوقت المناسب له بخمس دقائق أو عشر ، فيصبح غير ذى فائدة على الإطلاق » .

لقد ارتكزت قناعات عبدالمنعم رياض للمفهوم الصحيح للقيادة على ضرورة أن نتبين أوجه النقص لدى القائد فتلك أمانة ، أما أن تؤدى العمل بما هو متوفر فهذه هى المهارة ، وبقدر ما يكون القائد أمينا يجب أن يكون ماهرا) .

كما كان الشهيد عبد المنعم رياض حريصاً على التزود المستمر بالعلوم والمعارف لصقل شخصيته كقيادة عسكرية انطلاقاً من قناعته بأن العلم هو أهم ركائز القيادة الناجحة ولتكامل جوانب المعرفة كى لاتنحصر فقط على جانب التخصص المهنى .

وكانت قناعته أن قيادته العسكرية مرتبطة بمعرفة غيرها من العلوم ، لذلك كان حرصه المستمر على التزود العلمى والثقا حتى أنه أصبح يتقن القراءة والكتابة بثلاث لغات : الإنجليزية والفرنسية والروسية ، وكان حرصه عا الالتحاق بالدراسات العليا العسكرية سواء كلية الأركان أو أكاديمية ناصر العليا وحصوله على رسالة الماجستير ف العلوم العسكرية .

وعند إعداده لرسالة الدكتوراه أدرك أهمية دراسة موا الاقتصاد فسارع إلى الالتحاق طالباً منتسباً فى كلية التجارة

جامعة القاهرة رغم منصبه الكبير ورتبته العسكرية العليا (رتبة فريق) وشغله لمنصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية .. يومها اقترح عليه عميد الكلية – وكان وقتذاك الدكتور عبدالعزيز حجازى – أن تخصص له دورة خاصة فى الاقتصاد من أساتذة الكلية أو مساعدته من الأساتذة فى الجانب الاقتصادى اللازم لدراسته للدكتوراه لكنه أصر على **الالتحاق فى الدراسة كطالب منتسب وبالفعل امتحن مع الطلاب فى السنة الأولى وهو يحمل رقم جلوس ١٢٦٣ وسط الطلاب الممتحنين** زميلاً لهم بدرجة فريق وفى منصب رئيس أركان القوات المسلحة المصرية .

وبالفعل نجح فى جميع المواد التى دخلها ونقل إلى السنة الثانية كلية التجارة جامعة القاهرة .

فأعطى بذلك القدوة بالسلوك العملى والمواقف النبيلة .

وتلك دلالة ينبغى أن يعيها شبابنا جيداً سعياً للعلم وحرصاً على التزود بالثقافة والمعرفة فقد كان يكفى الرجل لما وصل إليه من أعلى الرتب والمناصب لكنه كان مؤمناً بأهمية التسلح العلمى لايحول الوصول إليه سن أو منصب ، كما أنه لم يكن يتعجل الوصول السريع ويرفض القفز فوق حقائق الأشياء .

عبد المنعم رياض

صفحات البطولة ويوم الاستشهاد

لقد أعطى الشهيد عبدالمنعم رياض كل فكره وجهده لإعادة البناء العسكرى .. ووصل إلى مستوى الكفاءة التى تحققت لقواتنا المسلحة ونجاحها فى تحقيق انتصارات حرب الاستنزاف .

وكانت فرحته مع كل انتصار تحققه القوات المصرية وبلغت فرحته درجة لاتوصف عندما وصله أنباء نجاح أبطالنا الشجعان يوم ٨ مارس ١٩٦٩ فى تحطيم ٦٠ بالمئة من خط بارليف .. يومها صمم أن يشارك الجنود هذه الفرحة فسارع بالسفر إلى هذا الموقع فى اليوم التالى .. يراقب عن قرب - دشم العدو على مسافة لاتزيد عن ٢٥٠ متراً فوق لسان التمساح بالشاطئ الآخر من قناة السويس كانت الساعة الثالثة والعشرين دقيقة يوم ٩ مارس ١٩٦٩ فصافح كل ضابط وجندى مما أدى إلى ارتفاع معنوياتهم بوجود رئيس الأركان بينهم يتابع كل شىء بنفسه ويشاركهم الفرحة بتدمير معظم خط بارليف .

فى تلك اللحظات .. وفى المنطقة التى كان يتواجد فيها عبدالمنعم رياض وجه العدو نيران هاونات ومدفعية دباباته .. قذف منها مئات الدانات على ذلك الموقع الأمامى . وانفجرت إحدى الدانات بعد اصطدامها ببعض الأشجار المحيطة بالحفرة

التى ربض بها **عبد المنعم رياض** ، وترتب على هذا الانفجار تناثر شظايا قابلة وتفريغ هواء أدى إلى استشهاد **عبدالمنعم رياض** فى ساحة المعركة **مجسداً أعلى مفهوم للروح القتالية والبطولة والشجاعة** .

وقد رثى استشهاده **بيان صدر من رئاسة الجمهورية يوم ١٩٦٩/٣/١٠ نصه كما يلى :**

بيان الرئيس جمال عبد الناصر ..

فى رثاء استشهاد عبدالمنعم رياض

، فقدت الجمهورية العربية المتحدة أمس (١٩٦٩/٣/٩) جندياً من أشجع جنودها وأكثرهم بسالة هو **الفريق عبدالمنعم رياض** رئيس أركان حرب القوات المسلحة كان **الفريق عبدالمنعم رياض** فى جبهة القتال أمس ، وأبت عليه شجاعته إلا أن يتقدم إلى الخط الأول بينما كانت معارك المدفعية على أشدها ، وسقطت إحدى قنابل المدفعية المعادية على الموقع الذى كان **الفريق عبد المنعم رياض** يقف فيه ، وشاء قضاء الله وقدره أن يصاب وأن تكون إصابته قاتلة .

إن الرئيس **جمال عبد الناصر** يَنعى للأمة العربية رجلاً كانت له همة الأبطال وتمثلت فيه كل خصال شعبه وقدراته وأصالته .

إن الجمهورية العربية المتحدة تقدم عبدالمنعم رياض إلى رحاب الشهادة من أجل الوطن راضية مؤمنة واثقة أن طريق النصر هو طريق التضحيات .

ولقد كان من دواعي الشرف أن قدم عبد المنعم رياض حياته للفداء والواجب في يوم مجيد استطاعت فيه القوات المسلحة أن تلحق بالعدو خسائر تعتبر من أشد ماتعرض له .

ولقد وقع الجندي الباسل في ساحة المعركة ومن حوله جنود من رجال وطنه يقومون بالواجب أعظم وأكرم مايكون من أجل يوم اجتمعت عليه إرادة أمتهم العربية ، والتقى عليه تصميمها قسماً على التحرير كاملاً وعهداً بالنصر عزيزاً مهما يكن الثمن ومهما غلت التضحيات .

بيان صادر من
رئاسة الجمهورية
في ١٠/٣/١٩٦٩

وكما أوضح بيان وزير الحربية في نعي الشهيد عبدالمنعم رياض ،لقد شاء القدر أن يمهله حتى يرى بعض نتائج جهده في إعادة بناء القوات المسلحة :

* رأى الصورة الرائعة للمقاتل المصري الذي قضى على أسطورة التفوق الإسرائيلي التي روّج لها العدو بعد معركة يونيو ١٩٦٧م .

* ورأى كيف استطاعت حفنة من الرجال في معركة رأس العش في يونيو ٦٧ أن يصمدوا في مواجهة قوات متفوقة في أصعب الظروف .

* ورأى الصورة الرائعة للبحار المصري حينما استطاع أن يغرق أكبر قطعة في أسطول العدو البحري (المدمرة إيلات) مستخدماً الصاروخ لأول مرة في التاريخ .

* ورأى الصورة الرائعة للطيار المصري حينما استطاع في المعارك الجوية إسقاط أقوى طائرات العدو .

* وأخيراً فقد شاء القدر أن يمهله حتى يرى بعينه كفاءة القوات المسلحة وقدرتها في المعارك الأخيرة على توجيه الضربات الرادعة بكل عنف إلى كل محاولة للعدو للاعتداء على حياة المواطنين وعلى المنشآت الحيوية .

و .. كان العهد بمواصلة العمل .. وكان نصر الله وتوفيقه فى ملحمة أكتوبر ١٩٧٣ .. أمل عاش من أجله **عبدالمنعم رياض** وبذل كل الجهد لتقريبه . ولم تكن محض مصادفة أن تكون آخر كلماته مع جنوده بل وصاياه .. « **إذا وفرنا للمعركة القوات المناسبة للقتال وأتحنا لها الوقت الكافى للإعداد والتجهيز ، وهيأنا لها الظروف المواتية فليس ثمة شك فى النصر الذى دعونا الله إياه** » .

لقد بكاه الشعب المصرى ومعه جماهير الأمة العربية فكانت جنازته يوم استفتاء شعبى عربى ضم أكثر من مليون مواطن يتقدمهم جمال عبد الناصر أكدت هذه الجموع استمرارية **النضال ، والقسم على الثأر لدم الشهيد الغالى** .

لقد ركزت وكالات الأنباء العالمية والصحافة الدولية فى إبراز دلالة الخروج الشعبى لتوديع الشهيد **عبدالمنعم رياض ..** **منها** على سبيل المثال هذه صحيفة **الجارديان اللندنية** (عدد يوم ١٩٦٩/٣/١٢) تكتب .. « إن وفاة **عبدالمنعم رياض قد** رفعت من الروح المعنوية للشعب المصرى حيث عبّر حادث

المحتويات

هذا الكتاب من سلسلة رواد الأجيال هو لمحات من بطولة الشهيد عبد المنعم رياض تسجل لشبابنا وقفات من سيرته العطرة وعسكريته الشجاعة من زوايا التعريف بحقائق ومقومات :

* أبعاد شخصية عبد المنعم رياض .
* فكر عبد المنعم رياض ومفهومه للقيادة .
* العسكرية الشجاعة للبطل عبد المنعم رياض .
* صفحات من نضال عبد المنعم رياض فى :
  - حرب فلسطين .
  - مواجهة العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦م.
  - قيادة الجبهة الأردنية .
* تعيين عبد المنعم رياض قائداً للقيادة العربية الموحدة .
* تعيين عبد المنعم رياض رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة المصرية ودوره فى إعادة بناء القوات المسلحة بعد عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ وبطولات حرب الاستنزاف .
* ملحمة تحطيم أجزاء كبيرة من خط بارليف يوم ٨ مارس ١٩٦٩ واستشهاد عبد المنعم رياض وسط جنوده البواسل وهو يشاركهم فرحة الانتصار

الناشر

AL-AHRAM الأهرام

دار الأمين DAR AL AMEEN

٨ شارع أبو المعالى (خلف المعهد البريطانى) المجوزة تليفون/ فاكس : ٣٤٧٣٦٩١
١ شارع سوهاج من شارع الزقازيق (خلف قاعة سيد درويش) الهرم
١٠ شارع بستان الدكة (من شارع الألفى) القاهرة ت : ٥٩٣٢٧٠٦